

دور الأستاذ الجامعي في ترقية أداء المؤسسة الجامعية في ظل التحديات التكنولوجية الحديثة والعالم الرقمي

The role of the university professor in upgrading the performance of the university institution in light of modern technological challenges and the digital world

غرابلي سعاد

مخبر السياحة، الإقليم والمؤسسات جامعة Gherabli.souad@univ-ghardaia.dz

غرداية/الجزائر

تاريخ الاستلام: 2022/05/30 تاريخ القبول: 2022/12/28 تاريخ النشر: 2022/12/29

الملخص:

شغل موضوع التعليم العالي فكر أغلب الباحثين وإطارات الدولة خاصة في الوقت الراهن ومع التطور المذهل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال والأزمات المفاجئة، فمع تطور المعرفة هناك تطور علمي وتكنولوجي في شتى المجالات خاصة التعليمية، حيث انصببت جل اهتمامات الدولة على ترقية وجودة التعليم خاصة التعليم العالي والبحث العمي فأصبح بذلك يمثل محورا هاما لارتقاء الدول وتطورها، وهذا لن يتأتى إلا من خلال تضافر كل الجهود من أجل تحقيق الأهداف المسطرة ومواكبة التطور الرقمي الحاصل اليوم، وبما أن الأستاذ الجامعي يقع على عاتقه جزء كبير لتحقيق الرقي والازدهار وجودة التعليم العالي من خلال المخرجات التي هو يساهم في إنشائها من خلال ازدواجية مهامه التدريسية والإدارية التي تتطلب منه المساهمة في وضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات الناجعة لمواكبة العصرية ومواجهة التحديات، حيث أولت الدولة الجزائرية استراتيجيات هامة للرفي بقطاع التعليم العالي آملة أن تساهم الرقمة والارتقاء بمكانة مرموقة دوليا لهذا القطاع الحساس.

الكلمات المفتاحية: الأستاذ الجامعي، الرقمنة، الجامعة، الجودة، الأداء المؤسسة، تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

Abstract:

The subject of higher education occupied the thought of most researchers and state frameworks, especially at the present time, and with the amazing development in information and communication technology and sudden crises, with the development of knowledge there is scientific and technological development in various fields, especially education, where most of the state's interests focused on the promotion and quality of education, especially higher education and scientific research. Thus, it has become an important axis for the advancement and development of countries, and this will only come through

concerted efforts to achieve the established goals and keep pace with the digital development taking place today, and since the university professor is responsible for a large part to achieve progress, prosperity and the quality of higher education through the outputs that he contributes In its establishment, through the duality of his teaching and administrative tasks, which require him to contribute to the development of plans and programs And effective strategies to keep pace with modernity and face challenges, as the Algerian state has given important strategies to advance the higher education sector, hoping to keep pace with digitalization and raise an internationally prestigious position for this sensitive sector.

Keywords: university professor, digitization, university, quality, institutional performance, media and communication technology.

مقدمة :

إن موضوع التعليم العالي في الجزائر يعتبر من المواضيع الهامة التي شغلت اهتمام الدول بصفة عامة والدولة الجزائرية بصفة خاصة لما لهذا الموضوع الحساس من أهمية بالغة في بناء المجتمعات والتطور لمواكبة العصر الحديث وتداخيات العولمة خاصة العولمة الرقمية التي اجتاحت العالم، والتي هي في تطور مستمر ومتسارع ، خاصة الجانب التكنولوجي، ولذلك تعتبر الجامعة الجزائرية من أهم الركائز التي تعتمد عليها الدولة في تامين الإقتصاد الوطني والمساهمة في التنمية المحلية ومن تم التنمية الوطنية ، بحيث تحتل مكانة هامة ومرموقة لتكوين الأفراد وإعدادهم بشكل فعال يسمح لهم بالمساهمة في دفع عجلة التنمية بمفهومها الشمولي.

إن الجامعات الجزائرية تشهد تطورا ملحوظ ومستمر وبشكل متسارع من أجل مواكبة العصرنة والتطور التكنولوجي في ظل تحديات العولمة وتداخياتها،وبما أن الأستاذ الجامعي يعد مورد بشري هام بالإدارة الجامعية كموظف عمومي ولتعدد مهامه التدريسية والإدارية لذا وجب الإهتمام به لما له دور هام يساهم به في الدفع بترقية الأداء المؤسسي وذلك من خلال البرامج التي يساعد في إنشائها والتكوينات التي يتلقاها والتي تساعده في تكوين النخبة والكفاءات والإطارات حسب متطلبات العصر، ولهذا فإن تقويم جودة التدريس للأستاذ الجامعي تعد أهم المجالات التي ينبغي الإهتمام بها والإستثمار فيها ك رأس مال بشري وفكري مهم في الحلقة التعليمية.ولما لها من أهمية بالغة في تحسين وتطوير الخريجين ، وزيادة الفعالية في تطوير المقررات الدراسية وجودتها ، والكشف عن الأساليب الناجعة التي يمكن الإعتماد عليها مستقبلا من أجل تحقيق الجودة ومعرفة مدى تحقيق الأهداف المسطرة. لذلك تعكف الدراسة معالجة الإشكالية التالية:

فيما تكمن أهمية ودور الأستاذ الجامعي في ترقية أداء الجامعة الجزائرية في ظل تحديات العالم الرقمي الحديث وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ماهو دور الأستاذ الجامعي في ظل عصر الرقمنة؟

- كيف يساهم الأستاذ الجامعي في ترقية أداء الجامعة في ظل التطور والرقمنة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات نطرح الفرضية المحورية التالية:

نجاح دور الأستاذ الجامعي في ترقية أداء المؤسسة الجامعية مرتبط باستراتيجيات الدولة وإمكاناتها.

تم تقسيم الدراسة وفق المحاور التالية:

المحور الأول: دور الجامعة في تكوين الكفاءات البشرية

المحور الثاني: دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري

المحور الثالث: أثر استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية

أهداف الدراسة :

وتهدف الدراسة للوصول إلى :

- مفهوم الجامعة ودورها في المجتمع ،إضافة لمعرفة دور الأستاذ الجامعي في الإرتقاء بالجامعة الجزائرية في ظل التحديات التكنولوجية الحديثة والإهتمام برأس المال الفكري والبشري.

- الإهتمام بتأطير وتكوين الأستاذ الجامعي تأطيرا يمكنه من مواجهة التحديات الطارئة ، بحيث يعد النواة الرئيسية التي تأطر النخبة .

- أهمية المورد البشري بالجامعة.

- دورالجامعة في تكوين الكفاءات البشرية بصفة عامة وتبيان دور الأستاذ الجامعي بصفة خاصة في تأطير هاته النخبة من خلال تنوع مهامه التدريسية والإدارية هاته الإزدواجية ساهمت في تطوير البحث العلمي لحد كبير من خلال وضع الخطط والبرامج التعليمية وفقا لما يتماشى ومهامه الإدارية والتدريسية ودرايته بكل ماهو جديد.

- أثر عملية رقمنة التعليم العالي على جودة الأداء المؤسسي للجامعة.

أولا: دور الجامعة في تكوين الكفاءات البشرية:

تعتبر الجامعة مكانا لنشر العلم والمعرفة وإنتاجها من أجل المساهمة في بناء وتطوير المجتمعولهذا فالدولة تحرص دائما ودوما على المرافقة الدورية لنظام التعليم العالي وتطوير جامعاتها بما يتماشى وتطورات العصر والرفع من مستوى مخرجاتها من حيث الجودة والنوعية ، وهذا من خلال عصرنة القطاع والحرص علىة بتبني عدة استراتيجيات من أجل تطويره كاتفاقيات التوأمة، إنشاء مراكز البحث والتطوير التكنولوجي، دعم مخابر البحث وتمويلها بالجامعات الجزائرية...إلخ.

1- ماهية الجامعة ووظائفها:

تحتل الجامعة مكانة مرموقة ومتميزة في المجتمعات والدول جمعاء ، إذ تعد من المؤسسات الإستراتيجية التي تكون نظمها ونسقها الإجتماعي ، حيث شغلت فكر العديد من الباحثين والعاملين على مختلف العلوم والتخصصات الإقتصاد، التربية ،التسيير، علما للإجتماع.... إلخ، ولهذا اختلفت تعريفاتها لتحديد المفهوم الدقيق لها، ومن أجل التوضيح نتطرق لمفهومها لغويا واصطلاحا ومن تم تحديد وظائفها.

1-1- مفهوم الجامعة:

أ. اللغة :

من حيث اللغة جامعة ج م ع في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء " إن الجيم والميم والعين أصل واحد وهو يدل على تضام الشيء " ، ويقال جمع الشيء جمعا. أما في لسان العرب لابن منظور "جمع الشيء عن تفرقه يجمعه وجمعه وأجمعه فاجتمع ومجموع الذي جمع من ههنا وههنا أن يجعل كالشيء الواحد¹ (مهداوي، 2018، صفحة 37)

ب. الجامعة اصطلاحا:

فالجامعة بمفهومها التقليدي حسب مراد بن أشنهو، تعتبر مؤسسة أوجدها أناس لتحقيق أهداف ملموسة ومتعلقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه ، فكل مجتمع يؤسس جامعته بناء على مشاكله الخاصة وتطلعاته واتجاهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالجامعة في المجتمعات المحافظة تقوم بمهام فكرية وتكوينية ترمي إلى المحافظة على الوضع القائم ، أما في المجتمعات الثورية فإنها تكون ذات امتياز في نطاق الثورة² (بن أشنهو، 1981، ص3) أما من حيث المفهوم المشتق من الأصل مصطلح اللاتيني من UNIVERSITTS والذي استعمل في القرن التاسع عشر ، فيشير إلى كل رابطة وكل مجتمع ، حيث يذكر (داوراند) بأن الجامعة هي التعليم العالي. أي أنها تتجاوز مراحل ومستوى البكالوريا وامتداد إلى حدود المعرفة والآداب والفنون، وهي قبل كل شيء مؤسسة التعليم العالي.³ (طوطاوي، 1999، صفحة 12)

كما يقصد بها طائفة الناس التي تربطهم رابطة واحدة ويعملون كوحدة واحدة سواء كانت هاته الرابطة من الناحية الدينية ،أو الصناعية،أو الإدارية،أو في حرفة من الحرف وبذلك فهي اتحاد أو تنظيم.

ثم تطورت وأصبحت تعرف بأنها مؤسسة للتعليم العالي تضم عدة كليات تهتم بدراسات متنوعة ومختلفة ،مخولة لمنح درجات جامعية، كما أنها تهتم بصياغة وتفسير المعرفة القائمة وتعمل على نشرها وتطويرها ،كما أيضا فهي تعمل على إعداد وتكوين الطلاب ومرافقتهم من أجل إشراكهم في عملية التنمية وتطوير المجتمع.

1-2- وظائف الجامعة :

لعل أهم شيء يقودنا لتحديد وظائف الجامعة هو مفهومها من حيث العملية التعليمية التي تقوم بها وهي التدريس والبحث العلمي وهما الوظيفتان الأساسيتان للجامعة ، إلا أنها

دور الأستاذ الجامعي في ترقية أداء المؤسسة الجامعية في ظل التحديات التكنولوجية الحديثة والعالم الرقمي
أضيفت لها مهمة أخرى هامة وهي خدمة المجتمع لتعتبر بذلك كوظيفة ثالثة لها، على اعتبار أن الجامعة بوصفها مؤسسة تعليمية عالية لا بد لها من أن تكون على صلة بالمجتمع. ومن بين أهم وظائفها مايلي:
أ- وظيفة تدريسية:

وهي أهم وظيفة لها ،فهي تساهم في تنمية وتحسين القوى البشرية المؤهلة والمدرّبة للاستفادة منها من أجل النهوض بالمجتمع وتطويره.

ب-وظيفة البحث العلمي:

يرى "درايفي" أن التعليم بالجامعة لا بد أن يبدأ بالبحث ، إن العملية البحثية هاته التي تقام في في الجامعات تعد سببا مهما ورئيسيا في رفع المستوى ،وحتى تكون هاته البحوث ذات فعالية يجب أن تهتم وتركز على مختلف المشكلات التي تواجه المجتمع ومتطلباته.

ج- خدمة المجتمع:

تهتم الجامعة بخدمة المجتمع من خلال التعليم المستمر والمرافقة، وتقديم المشورة لمختلف المؤسسات والدوائر الحكومية، كما تقوم بتقديم مختلف الاقتراحات المتعلقة بالقضايا السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية.

وبهذا نستخلص أن للجامعة وظائف عدة تسعى لتحقيقها حتى تتمكن من تحقيق أهدافها في تخريج الطاقات البشرية المدربة والمؤهلة.

1-3-دور الجامعة في تكوين الموارد البشرية:

إن الإرتباط القوي بين النمو الاقتصادي ورأس المال البشري حسب دراسات كل من denison-schultz-becker في تفسيرهم لعوامل النمو الإقتصادي في الولايات المتحدة وحول الدور الذي يلعبه عامل التعليم كعامل أساسي لتحقيق النمو أدى إلى تغيير النظرة إلى التعليم من كونه استهلاكاً إلى أحد العوامل المهمة والتي يجب الإستثمار فيها، حيث تعود فكرة التعليم كاستثمار إلى أن التعليم يكسب الأفراد معارف ومهارات جديدة تساعد في زيادة قدرته الإنتاجية وعلى توليد الدخل والمساهمة في النمو الاقتصادي.⁴(مهداوي، 2018 مرجع سبق ذكره،صفحة38)

1-4-دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري:

مفهوم رأس المال البشري

يعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي رأس المال البشري⁵ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003) ، بأنه كل مايزيد من إنتاجية العمال والموظفين من خلال المهارات المعرفية والتقنية التي يكتسبونها ، أي من خلال العلم والخبرة.

تعد تنمية رأس المال البشري من القضايا المهمة والأكثر إلحاحاً في الوقت الراهن كونها تعتبر المحرك الأساسي للتنمية والتحديث والتطوير ومواكبة التغيير ومتطلبات العصر ، فكلما زاد

اهتمامنا بتنمية العنصر البشري والعمل على رفع القدرات والمعارف البشرية في جميع جوانبها العلمية والفنية والإدارية ، مما يزيد في الطاقة والإنتاج والإرتقاء بنوعية الأداء، لذا فإن الجامعة تلعب دورا هاما في تنمية رأس المال البشري لما تقوم به من دور فعال في توفير فرص التعليم والتدريب وتهيئة الكفاءات البشرية من أجل اللحاق بركب التطور والإزدهار.

1-5- مقومات التنمية الفعالة لرأس المال البشري في الجامعة:

ترتكز فعالية تنمية رأس المال البشري في الجامعة على مجموعة من المقومات أهمها:

* عضو هيئة التدريس:

تعول الجامعة الجزائرية على الأستاذ الجامعي بحيث يعتبر أهم مورد بشري يمكن الإتكال عليه في العملية التكوينية في الجامعة ، كونه المشرف المباشر على إيصال المعرفة للطلبة وبالتالي هو العنصر المزود لرأس المال البشري بالمعلومات والمعارف والأفكار فإن كان الطلاب أهم مدخلات الجامعة فيعتبر الأستاذ الجامعي أهم مقوماتها وهو الذي تركز عليه جودة مخرجات الجامعة ، فهاته الأخيرة تحتاج إلى نوعية متميزة من أعضاء هيئة التدريس ، فالجامعة بأساتذتها لابعانيتها والجامعة بفكر هؤلاء الأساتذة وعملهم وخبرتهم وبحوثهم قبل كل شيء ، ومن المؤهلات والخصائص المطلوبة في عضو هيئة التدريس سعة الإطلاع على العلم والمعرفة في مجالات مختلفة مع التمكن من المادة وأساليب تدريسها. يضاف إلى ذلك الدراية الكافية بكل التطورات التكنولوجية الحديثة من أجل استخدامها في توصيل المادة العلمية والتي تساهم بشكل كبير في اختصار الوقت والجهد.⁶ (مهداوي، 2018 مرجع سبق ذكره، صفحة 38-39)

* مناهج ومقررات الدراسة:

إن تكوين رأس المال البشري يعني تزويده بمختلف المعارف القادرة على منحه صفتي التميز والإبداع ، ولن يتأتى له ذلك إلا ما إذا استفاد من مقررات ومناهج دراسية جامعية لها ميزات خاصة ترتبط بين النظري والتطبيقي ، وتمنح للمتكون مايلزمه من معلومات في مجتمع المعرفة حيث يرى وفاس أن مجتمع المعرفة هو قدرة نوعية على التنظيم وإيجاد آليات راقية وعقلانية في مجال التسيير وترتيب الحياة ، والتحكم في الموارد المتاحة وحسن استثمارها وتوضيفها ، وخاصة إيلاء الموارد البشرية الموقع الملائم في تحقيق النمو الإقتصادي ، كما يعني مجتمع المعرفة تطوير أنماط التصرف والتحكم في القدرات المتنوعة⁷ (عليان، 2008، صفحة 327). فالمناهج والمقررات من بين أهم مقومات نجاح الجامعة في الإعداد الجيد للعنصر البشري القادر على الإبداع والإبتكار وهذا هو هدف برامج التعليم العالي في عصر المعرفة والتطور التكنولوجي.⁸ (مهداوي، 2018 مرجع سبق ذكره، صفحة 39)

* طرق وأساليب التدريس:

تختلف طرق وأساليب التدريس باختلاف تطور المعرفة ووسائل التلقين والتطور التكنولوجي ، والذي يؤثر بشكل مباشر وقوي على عملية التكوين مثل منصات مودل ، التعليم الإلكتروني عن بعد.

ثانياً: تعريف التعليم الإلكتروني :

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه " ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على الوسائل الإلكترونية في الإتصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمدرسة ككل ⁹(حميد العادلي، 2009، صفحة 751)

كما يعرف أيضا على أنه " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وأي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والإتصالات التفاعلية مثل أجهزة الحاسوب، الأنترنت، البريد الإلكتروني، عقد المؤتمرات والاجتماعات عن بعد،...إلخ، من أجل توفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي ¹⁰(الصالح، 2005، صفحة 6)

1- أثر استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال على العملية التعليمية:

في ظل الإهتمام المتزايد برقمنة القطاعات الحكومية من أجل مواكبة العصرنة والحدثة التي فرضها العالم الجديد والتطور المتزايد في تكنولوجيا الإعلام والإتصال هذا الأخير الذي أحدث ثورة في مختلف الميادين خاصة الجانب التعليمي والتدريبي فلم يعد التعليم الجامعي الكلاسيكي الذي يلعب فيه الأستاذ الجامعي الدور المحوري في توصيل المعارف والمهارات والتجارب متابوا مع مقتضيات المرحلة التي نمر بها مع مرور الوقت لن يتمكن الأستاذ الجامعي من تلبية الاحتياجات المعلوماتية للطلبة من جهة ، وكذا تأطير الأعداد المتزايدة من الملتحقين بالتعليم الجامعي من جهة أخرى ، حيث ظهرت أشكال جديدة للتعليم تعتمد بصورة كبيرة على التعلم الذاتي فيما يعرف بالتعلم عن بعد ، ويعتبر التعليم الإلكتروني E-LEARNING أحد أشكال التعلم عن بعد.

وفي مجتمع المعرفة الذي نعيشه اليوم أو ما يطلق عليه بمجتمع الشبكة باتت الضرورة ملحة لاستخدام أدوات الإتصال الإلكتروني لتفعيل عملية نقل المعرفة وتقديم التغذية الراجعة للمتعلمين ، وذلك من خلال النمط التزمني أو اللاتزامني من التعليم الإلكتروني ، وعليه أصبح من الضروري أيضا أن يعي الأستاذ الجامعي الأدوار الجديدة التي سيضطلع بها في عصر المعرفة ليكون باحثا هو الآخر عن المعرفة الجديدة ميسرا ومتفاعلا ومتحاورا مع طلابه وموجها لهم في في تعلمهم الذاتي فدوره هنا يساعد بشكل كبير في ترقية المؤسسة الجامعية. ¹¹(قريشي ورفاع ، صفحة 220)

1-1- تطبيق الرقمنة في التعليم العالي وحوكمته:

تسعى الدولة الجزائرية كغيرها من الدولة إلى عصرنة قطاع التعليم العالي كغيره من القطاعات الأخرى كضرورة حتمية لمواكبة التطور الحديث وبلوغ المراتب المرموقة عالمياً، وأولت لذلك أهمية بالغة حين أدركت أن تطور الدول وتقدمها في مجالها التعليمي والبحث العلمي حيث يعد إدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال أحد أهم العوامل لتسهيل عملية الإتصال وفق تبني سياسة جديدة لتسيير قطاعها حتى يتسنى لها افتكاك مرتبة عالمية في التصنيفات الدولية وفق المعايير المعمول بها.

ومن هذا المنطلق فكرت كغيرها من الدول من أجل وضع الخطط والبرامج والقرارات البيداغوجية من أجل تشجيع البحث العلمي وفق مناهج دراسة متطورة من خلال الإستعمال الأمثل لوسائل المعلومات والإتصال بشتى أنواعها في العملية البحثية التعليمية. وتعود بوادر تطبيق الرقمنة على المستوى الوطني إلى مشروع اللجنة الأوروبية "AVICENNE" الذي يهدف إلى دعم مبادرة الجامعة الافتراضية والإرتقاء بمستوى جامعات البحر الأبيض المتوسط عن طريق خلق روابط شبكية فيما بينها تؤدي إلى تطوير نظم التعليم بواسطة التكنولوجيا. إضافة إلى دور الرائد الممون لبياد "LEEPAD" من دور هام في تغطية الشبكية ومحاولت تعميم النفاذ إليها ، وذلك ضمن التوجه نحو انفتاح الشبكة على الزبائن ومؤسسات التكوين حيث تحتوي على بناء قاعدي للموارد البيداغوجية ضمن الخط تسعى للارتقاء وتنمية النظام التعليمي عن بعد وتثمينه ، وقد تم الإعتماد على شبكة الأنترنت في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في العديد من المجالات فالعديد من مخابر البحث في الجامعات ومراكز البحث والتطوير التكنولوجي تتوفر على التغطية الكاملة من طرف الشبكة تماشياً مع الحاجة الملحة للقطاع لمواكبة التطور التكنولوجي.¹² (بوظرفة وعقابي، 2021، صفحة 429)

ويكمن الإطار السياسي لرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي أساساً في استراتيجية الجزائر الإلكترونية 2013. أما الإطار التشريعي فإنه يتكون من القانون التوجيهي للتعليم العالي سنة 1999، والقانون التوجيهي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي سنة 2015. - وضع برنامج يمنح الأولوية للتكوين العالي والتكوين المهني في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- مرافقة تعزيز منشآت تكنولوجيايات الإعلام والاتصال وتعميم التوصيل بهذه التكنولوجيايات لتحقيق هدف رئيسي آخر يتمثل في وضع وتطبيق برنامج أولي يتعلق بالتكوينين العالي والمهني في مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال ، إضافة إلى دعم كفاءات استعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال على كل المستويات.

- دعم التكوين العالي للمهندسين وما يعادلهم والتكوين المهني للتقنيين الساميين في مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال.

- إنشاء مؤسسة دولية للتكوين في مجال المعلوماتية والاتصالات.¹³ (أحميداتو، 2020، صفحة 228-230)

- صنع بيئة رقمية من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.¹⁴ قرار وزاري رقم 102 (04، 2010)

- عصرنة المناهج التعليمية والتكوينية من خلال تعميم استعمال الوسائل الرقمية الملائمة دون المساس بحقوق الملكية الفكرية.¹⁵ (المشروع التمهيدي، 2020، المادة 42)

- نشر التعليم عبر منصة رقمية كأداة بيداغوجية ترافق الطلبة وتشجيع التكوين على استعمال الوسائل الأكاديمية ووسائل البحث الحديثة ، وهذا وفقا لخطط وطنية مضبوطة.

-رقمنة الإنتاج البيداغوجي من خلال الإنتاج البيداغوجي الرقمي، حيث تم العمل على الاستثمار في تحديد المحتوى البيداغوجي وأساليب التدريس ومناهجه، بحيث اتجهت الجهود في الآونة الأخيرة نحو انتاج المحتويات الرقمية من خلال وضع دروس رقمية عبر الخط لفائدة الطلبة النظاميين الذين يتمتعون بتسجيل آلي بموقع الجامعة يتيح لهم فرصة الولوج واستغلال الموارد البيداغوجية الرقمية الموضوعة عبر البوابة.¹⁶ (تعليمية وزارية رقم 416/أ.خ.و./ 2020)

1-2- تحديات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية :

* ضعف بنية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالجزائر

- سرعة تدفق الأنترنت الأدنى في العالم:

يعاني معظم الجزائريين من ضعف شبكة الأنترنت من خلال البطء والرداءة إضافة إلى الانقطاعات المتكررة ، وهذا ما أثر سلبا على الطلبة والأساتذة على حد سواء أثناء الأزمة الفجائية وفرض التعليم الإلكتروني من خلال الولوج إلى المنصات التعليمية المخصصة ، فحال تدفق الأنترنت في الجزائر من حيث السرعة والتدفق يبقى الأضعف في العالم.

* عدم التحضير الجيد لمواجهة مثل هاته الأزمات حيث تم الإعتماد على التعليم عن بعد في ظروف استثنائية من غير التحضير الجيد لتهيئة الأرضية التكنولوجية لولوج عالم التعليم الإلكتروني الافتراضي ، حيث تعرض لانتقادات من قبل الأسادة والطلبة على حد سواء.

* ضعف إلى ذلك غلاء أسعار الحواسيب والهواتف الذكية التي من غير استطاعت أي طالب الحصول عليها واقتناؤها .

* عدم توفر جل الطلبة والأساتذة على الأنترنت ، فهناك مناطق نائية لا يمكن لها تتوفر عليها.

*عدم التكوين والتأطير بشكل دوري على تقنيات تكنولوجيا الإعلام والإتصال بشكل دوري، بالرغم من أن الوصاية تسعى وتبذل كل ما بوسعها للارتقاء بالتعليمي العالي والتطور والإبتكار.

- ارتفاع أسعار أجهزة الإلكترونية والبرمجيات الحديثة:

عرفت أجهزة الحواسيب والهواتف الذكية ارتفاعا محسوسا في ظل جائحة كوفيد 19 ومع تدهور الإقتصاد ، وهذا ما يعيق حرة تطور التكنولوجيا من خلال عدم قدرة أغلب الطلاب والأساتذة الحصول عليها من أجل التواصل.

- ضعف منظومة الأمن السيبراني :

وعلى الرغم من تضافر الجهود الدولية والوطنية من أجل حماية شبكات الحاسوب وأمن معلومات الأفراد من الإختراقات والهجمات الإلكترونية ، إلا أن ذلك في تزايد مستمر.

خاتمة

ما يمكن قوله وما يمكن استنتاجه من هاته الدراسة أن التعليم العالي والبحث العلمي يحضيان باهتمام كبير من قبل الدول ، وأن الدولة الجزائرية كغير نظيرتها من الدول اهتمت بالتعليم العالي والبحث العلمي من خلال تبني عدة استراتيجيات وقطعت أشواطاً لا يمكن الإستهانة بها في هذا المجال من خلال تسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية للإرتقاء لمستوى العالمية ، فالعالم الرقمي وتطوراته أثر وبشكل بارز على التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر. ولعل من أهم المعوقات التي تعترض بلوغ الهدف المنشود من حيث الجودة والرقمنة هو عدم الإتصال والتنسيق بشكل جيد بين مختلف إطارات وكوادر الدولة في هذا المجال ، ضف إلى ذلك نقص عمليات التكوين والتأطير بشكل يتماشى وتطورات العصر. فدور الجامعة اليوم والأستاذ الجامعي لم يعد يقتصر على التدريس وحسب بل تعداه إلى خدمة المجتمع وتحقيق الرقي والإزدهار، والمساهمة في دفع عجلة التنمية ، والمساهمة في الإقتصاد والإبتكار والتطور التكنولوجي ومواكبة العالم الرقمي.

التوصيات :

- استقطاب الكفاءات المهاجرة من أجل الإستفادة من خبراتهم في مختلف الميادين.
- التكنيف من عمليات التدريب والتكوين والتأطير على استعمال الوسائل التقنية الحديثة واستغلال مختلف الإستراتيجيات وذلك من خلال التطبيق الفعلي لا الإقتصار على الجانب النظري وحسب.
- المحافظة على الأستاذ الجامعي ودوره المحوري في ترقية الأداء ، فبالرغم من تعدد وظائفه إلا أنه يسعى جاهدا للمساهمة في تطور مجتمعه.
- المحافظة على حيوية وسمعة المؤسسة التعليمية من خلال التطوير والتجديد والتحسين المستمر والتعليم والتدريب والتكيف مع المتغيرات البيئية الجامعية.

- دور الأستاذ الجامعي في ترقية أداء المؤسسة الجامعية في ظل التحديات التكنولوجية الحديثة والعالم الرقمي
- العمل على اختيار وتدريب الأشخاص وفق المؤهلات المحددة يساعد في تطوير الأداء المؤسسي.
 - ضرورة تطوير مهارات التعلم الذاتي.

الهوامش

- مراد بن أشنهو، نحو الجامعة الجزائرية، ترجمة: عايدة أديب بأمية (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1981) ص3.
- أمحيدات ومحمد، سياسة الرقمة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية، والاقتصادية، المجلد 57، العدد: خاص (2020)
- حميد العادلي، أميمة "فعالية التدريس برنامج إلكتروني مقترح باستخدام شبكة الانترنت على تنمية بعض مهارات قواعد البيانات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية النوعية"، رسالة تخصص تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2009، ص751.
- ربحي مصطفى عليان (2008). إدارة المعرفة. عمان- الأردن: دار صفاء (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003)
- زوليخة طوطوي، الجو التنظيمي السائد في الجامعة وعلاقته برضى الأساتذة وآرائهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، أكتوبر 1999. ص12.
- سامي قريشي، شريفة رفاع جودة التعليم الإلكتروني في التعليم العالي كأحد متطلبات عصر المعرفة مع الإشارة إلى الجهود الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد العاشر، ص 220.
- الصالح بدر، بن عبد الله " التصميم التعليمي في تصميم التعلم الإلكتروني عن بعد. محرر في التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق " ، لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون بالخليج، جامعة الكويت، (2005). ص6.
- عواطف بوطرفة، أمال عقابي. بصمة الرقمنة على واجهة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، مجلة أبحاث، المجلد 6، العدد 1 (2021) ص 429.
- قرار وزاري رقم 102 (2010، 04) يتضمن إنشاء وحدة تسيير مشروع إنشاء الشبكة المعلوماتية القطاعية للتعليم العالي والبحث العلمي، النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي، السادسي الأول)
- المادة 42 للقانون التوجيهي للتعليم العالي والبحث العلمي، (المشروع التمهيدي، 2020)
- موجهة لرؤساء الجامعات والمتعلقة بوضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، (تعليمية وزارية رقم 416/ أ.خ.و/ 2020)
- مهداوي هند، آليات تعزيز دور الجامعة في الرفع من أداء المورد البشري، international journal of innovative research in human sciences vol 2/issue i (2018) 033-043 ص37

